المختصين بكمال القرب من الله تعالى عز وجل فبدلوا اوصافك
الذميمة بالصفات الحسنة المستقيمة وهذا استنهاض من
الناظم قدس سره لهمة المريد حتى يجتهد في المجاهدات ويعزم
على نيل المقامات وقوله ولي فتى الخ اعلم ان الانسان شبهوه
بملك او بسلطان واعضاؤه برعاياه وجعلوا النفس والشيطان
والهوى اعداءه وتكلم على هذا المعنى بالتفصيل الامام العارف
محيي الدين العربي قدس سره في كتاب له حافل سماه [illegible]
فيما في الانسان من الروابط فهو يقول ايها المريد السالك الى
طريق الحق تعالى لنيل المراد لن تكون من الفتيان الا بجهاد
من يحجبنا كالكسلان لان الفتوة مقام جليل ورجالها بين
اهل الله تعالى قليل لهم الهمم الطائلة والمشارب الحالية ومن
اجلهم الاستاذ العارف سيدي احمد البدوي رضي الله عنه
قائل بلسان الحال شدة عنه في الحال
ولي رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
وهو لذلك رضي الله عنه كان من ذلك القبيل فهو الفتى الهمام
الذي يليق به اسم الفتى ويطلق ان يكون اراد الانسان
حيثما هو الملك على وجوده والسلطان عادلا في رعيته
التي هي القوى والاعضاء الظاهرة والباطنة ومعنى عدله
فيها ان لا يجعل لها الا ما ينفعها في العاجل والآجل فيحفظ
حواسه ويطهر الباطنية من رذائل الاخلاق كالحسد
ونحوه وان يحفظ حواسه الظاهرة من كل ما يوقعها في
سلاسل

سلاسل الآثام فلا يمشي برجله الى حرام ولا يعمل بيده ١٠٨
لذلك ولا ينظر بعينه الى حرام ولا يتكلم بلسانه بحرام
ومثل ذلك فاذا كان على هذه الحالة كان عادلا سالكا طريق
الصواب في رعيته او حاملا لها على الظلم الذي هو سلوكها
في غير المراضي والقرب واستعمالها فيما لا ينفعها كما هو
الواجب على كل احد ثم قال رضي الله عنه
وانقب على الاسرار والمعاني تدعى نقيبا في الملا بعالي
فقد تعلى منزل الاوتاد اذا سلكت صالح الاوراد
يقول وانقب الحائط خرقها من باب قتل ونقب الخف من باب
تعب وتعدى بالحركة فيقال نقبته الحائط فتنقب ونقبت
على القوم ايضا من باب نصب قتل نقابة بالكسر فهو نقيب
اي عريف والجمع نقباء والمقصود هنا الاستنباط بجامع
الاخراج اي ابحث على كشف الاسرار والمعاني وتبيين نكاتها
الحسان المخفية عن من لها يعاني وذلك هو تدبر الكلام وفهم
معانيه بالتأمل والاستفهام وسواء كانت الاسرار في كلام
الله تعالى او كلام غيره فان المعاني والاسرار لا تظهر الا
بشدة التأمل والتفتيش قال تعالى افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوب اقفالها اي لا يتفهمون ما فيه من الزواجر والاوامر
والقصص التي هي عبرة لاولي الابصار فلو تفهموا ذلك لما
ضلوا عن سواء السبيل وفي هذه الآية الكريمة من البلاغة
الكافية والحكمة الباطنة ما لا ينكره الا كل عمي قاصر عن ادراك البلاغة
الكافية

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)